

التسهيل لعلوم التنزيل

@ 31 @ يدخلون في الماء ليستخرجوا له الجواهر من البحار ! 2 2 ! أقل من الغوص كالبنيان والخدمة ! 2 2 ! أي نحفظهم عن أن يزيغوا عن أمره أو نحفظهم من إفساد ما صنعوه وقيل معناه عالمين بعددهم ! 2 2 ! كان أيوب عليه السلام نبيا من الروم وقيل من بني إسرائيل وكان له أولاد ومال كثير فأذهب الله ماله فصبر ثم أهلك الأولاد فصبر ثم سلط البلاء على جسمه فصبر إلى أن مر به قومه فشمتموا به فحينئذ دعا الله تعالى على أن قوله مسني الضر وأنت أرحم الراحمين ليس تصريحاً بالدعاء ولكنه ذكر نفسه بما يوجب الرحمة ووصف ربه بغاية الرحمة ليرحمه فكان في ذلك من حسن التلطف ما ليس في التصريح بالطلب ! 2 2 ! لما استجاب الله له أنبع له عينا من ماء فشرب منه واغتسل فبرء من المرض والبلاء ! 2 2 ! روي أن الله أحيا أولاده الموتى ورزقهم مثلهم معهم في الدنيا وقيل في الآخرة وقيل ولدت امرأته مثل عدد أولاده الموتى ومثلهم معهم وأخلف الله عليه أكثر مما ذهب من ماله ! 2 2 ! أي رحمة لأيوب وذكرى لغيره من العابدين ليصبروا كما صبر ويحتمل أن تكون الرحمة والذكرى معا للعابدين ! 2 2 ! قيل هو إلياس وقيل زكريا وقيل نبي بعث إلى رجل واحد وقيل رجل صالح غير نبي وسمي ذا الكفل أي ذا الحظ من الله وقيل لأنه تكفل لليسع بالقيام بالأمر من بعده ! 2 2 ! هو يونس عليه السلام والنون هو الحوت نسب إليه لأنه التقمه ! 2 2 ! أي مغاضبا لقومه إذ كان يدعوهم إلى الله فيكفرون حتى أدركه ضرر منهم فخرج عنهم ولذلك قال الله ولا تكن كصاحب الحوت ولا يصح قول من قال مغاضبا لربه ! 2 2 ! أي ظن أن تضيق عليه فهو من معنى قوله قدر عليه رزقه وقيل هو من القدر والقضاء أي ظن أن لن تضيق عليه بعقوبة ولا يصح قول من قال إنه من القدرة ! 2 2 ! قيل هذا الكلام محذوف لبيان في غير هذه الآية وهو أنه لما خرج ركب السفينة فرمى في البحر فالتقمه الحوت فنادى في الظلمات وهي ظلمة الليل والبحر وبطن الحوت ويحتمل أنه عبر بالظلمة عن بطن الحوت لشدة ظلمته كقوله وتركهم في ظلمات ! 2 2 ! أن مفسرة أو مصدرية على تقدير نادى بأن والظلم الذي اعترف به كونه لم يصبر على قومه وخرج عنهم ! 2 2 ! يعني من بطن الحوت وإخراجه إلى البر ! 2 2 ! يحتمل أن يكون مطلقا أو لمن دعا بدعاء يونس ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة أخي يونس ذي النون ما دعا بها مكروب إلا استجيب له ^ لا تذرني